

حصاد تدبر الجزء الـ 32 | جعلناه نوراً

خالد أبو شادي

ما القرآن نحيا بالخير والسرور. في حفظه النجاة حصاد تدبر الجزء الثالث والعشرين من سورة ياسين الآية الثامنة والعشرين. وحتى سورة الزمر الآية الحادية والثلاثين فلا يستطيعون توصية ولا الله اهلهم يرجعون - 00:00:01

الموت يأتي بفترة وعلى حين غفلة ملك الموت لن يمكن احدا من فعل اي شيء حتى الوصية ولذا كان الندو الى كتابة الوصية فورا في الحديث ما حق امرى مسلم يبيت ليلتين وله شيء يريده ان يوصي فيه الا ووصيته مكتوبة عند رأسه - 00:00:40
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون. من كان مشغولا في الخير هنا كان مشغولا مع الحور هناك شغل في مقابل شغل لكن مع الفارق لهم فيها فاكهة ولهن ما يدعون اي يتمنون - 00:01:02

عن كسيير ابن مرة قال ان من المزبد ان تمر السحابة باهل الجنة فتقول ما تشاوون ان امطركم فلا يسألون شيئا الا مطرتهم فقال كسيير ابن مرة لان اشهدنا الله ذلك المشهد - 00:01:28

لاقولن امطرين جواري مزبنات وامتازوا اليوم ايها المجرمون من وقف على الحياد بين الحق والباطل فلن يكون في مقدوره الاستمرار في نفس الدور يوم القيمة وامتازوا اليوم ايها المجرمون. انفصلوا عن المؤمنين. لا تسيرا في ركابهم. فارقتموهم - 00:01:48

في الدنيا في الاعمال فلتقاربوا لهم اليوم في الاحوال هم في النعيم. وانتم في الجحيم الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان. انه لكم عذاب ما اقسى هذه العبارة مع ما فيها من تقليل ولوم وتبكيت بعد ان امرهم بالتمايز - 00:02:15

ثم امرهم بمعاناة النار. فدائما ما يرتبط العذاب البدنى في النار بالعذاب النفسي اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون. يجادل العبد يوم القيمة ربه. فيقول يا رب الم تجرني من الظلم - 00:02:43

فيقول بل فيقول فاني لا اجيئ على نفسي الا شاهدا مني. فيقول الله كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا فيختتم على فيه اي فمه. فيقال لاركانه انطق فتنطق باعماله - 00:03:13

وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون. ظننت نفسك في الدنيا خاليا وما علمت ان جوارحك كانت معك. شهدت عليك وستؤدي الشهادة غدا بين يدي الله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانا يبصرون - 00:03:33

ولو نشاءوا طمس اعينهم بان نمحو عنها الرؤية والابصار لفعلنا. ولكننا لم نفعل رحمة بهم وكان من الواجب ان يقابلوا النعمة بالشكر لا بالكفر. وقوله فاستبقوا الصراط. اي لو ارادوا بعض الطمس على العيون المبادرة - 00:04:02

الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه لا يقدرون. لانهم لا يبصرون. وهذا تهديد شديد. حال استمرارهم في الكفر ليذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين. الكافر ميت لانه فقد القرآن - 00:04:23

وانت حي فقط بالقرآن ليذر من كان حيا. الحياة حياة القلب والموت موت القلب. والاكل والشرب علامة حياتي الظاهر والقرآن علامة حياة الباطن او لم يرى الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين - 00:04:46

لا يخاصم العبد ربه الا اذا نسي اصله ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون. اي وهم له عنها حال خصومتهم وتشاجرهم بينهم او عند اختصاصهم في امور الدنيا من بيع وشراء في المجالس والاسواق. وهذا لا - 00:05:14

كن الا في اشد اوقات الغفلة وامتازوا اليوم ايها المجرمون. قال مقاتل اعتزلوا اليوم عن الصالحين قال ابو العالية تميزوا مضى عهد الاندساس بين صفوف المؤمنين وامتازوا اليوم ايها المجرمون. قال الضحاك ان لكل كافر في النار بيتا يدخل ذلك البيت - 00:05:40

ويردم بابه بالنار فيكون فيه ابد الابدين. لا يرى ولا يرى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. ابعد المستحيلاط تحدث لو اراد الله في لمح البصر - 00:06:08

فلا تيأس من اكتشاف غمة او نصر امة فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون. والمراد بهذه الزجرة النفخة الثانية التي يقوم بها اسرافيل. والتعبير عن الصيحة بالزجرة للدلالة على شدتها وعنفها على الكافرين - 00:06:34

احشم الذين ظلموا وازواجهم. قال قتادة والكلبي كل من عمل مثل عملهم. فاهل الخمر مع اهل الخمر واهل الزنا مع اهل الزنا. اختر صحبتك غدا وقفوهم انهم مسؤولون. هذا ايقاف على الصراط للمساءلة عن جميع الاقوال والافعال - 00:06:58

وهو حبس يجمعون فيه مع اقرانهم قبل ان يساقوا الى الجحيم لا فيها غول اي لا تفتال عقولهم وتذهبها. وانما صرف الله السكر عن اهل الجنة كما - 00:07:24

وصرف عنهم النوم لئلا ينقطعوا عن التلذذ بالنعيم لحظة لا فيها غول ولا هم عنها ينذرون. قال الضحاك في الخمر اربع خصال. السكر صداع والقيء والبول. فذكر الله خمر الجنة فنزعها عن هذه الخصال - 00:07:40

قاصرات الرافعين. قال السعدي اما انها قصرت طرفها على زوجها لعفتها وعدم مجاوزته لغيره ولجمال زوجها وكماله بحيث لا تطلب في الجنة سواه واما لانها قصرت طرف زوجها عليها وذلك يدل على كمالها وجمالها الفائق. الذي اوجب لزوجها ان يقصر طرفه عليها - 00:08:04

فضلا فرآه في سوء الجحيم. لولا ان الله عرفه بصاحبها ما عرفه فقد تغير لونه وهبته من اثر العذاب والسنة النار فاطلع فرآه في سوء الجحيم. قال الالسي واطلاع اهل الجنة على اهل النار - 00:08:34

ومعرفة من فيها مع ما بينهما من التباعد غير بعيد. بان يخلق الله تعالى فيهم حدة النظر. ويعرفهم من اراد الاطلاع عليه وقيل ان لهم طاقات اي فتحات في الجنة ينظرون منها من علو الى اهل النار - 00:08:59

ابارك خير نزلا ام شجرة الزقوم في الحديث لو ان قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لافسدت على اهل الدنيا معايشهم فكيف بمن تكون طعامه ظلوا هكذا كانه رؤوس الشياطين. ومع انه لم ير احد الشيطان حتى يخاف منه. لكن - 00:09:19

كفى بصورته الغائبة المجهولة رعبا فليس الطعم المريع ما ينتظر المعدب فحسب. بل معه المنظر الفظيع والرعب من الشكل المخيف. وهذا من العذاب النفسي الذي اضعاف اثر العذاب الحسي يجاء ربه بقلب سليم. سئل محمد ابن سيرين ما القلب السليم؟ فقال - 00:09:47

قال الناصح لله عز وجل في خلقه فقال اني اي سقيم القلب بسبب ما هم فيه من كفر وضلالة. فان العاقل يقلق وهو يزعجه ما هم فيه من الكفر وقال لهم ذلك ليتركوه حتى ينفذ ما اقسم عليه من تحطيم الاصنام - 00:10:13

فكلام ابراهيم حق وقد ترك لقومه ان يفهموه بحسب ما يعتقدون فقال اني فيه دليل على ان تعاطي الحيل الشرعية من اجل ازالة المنكر امر مشروع فان ابراهيم اعتذر لقومه عن خروجه معهم في يوم عيدهم وقال اني سقيم ليختلي بالاصنام فيحطمها - 00:10:38

يثبت لقومه انها لا تصلح للعبادة وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين. قال مقاتل هو او اول من هاجر من الخلق مع لوط وساره الى الارض المقدسة وهي ارض الشام فبشرناه بغلام حنين. قال صاحب الكشاف - 00:11:05

وقد انطوت البشرة على ثلاثة على ان الولد غلام ذكر. وانه يبلغ اوان الحلم. وانه يكون حليما فلما بلغ معه السعي قال يا بني اري في المنام اني المحك فانظر ماذا ترى. قال يا ابت افعل ما - 00:11:28

ستجدني ان شاء الله من الصابرين. قال ابن جزي ان قيل لها شاوره في امر هو حتم من الله؟ فالجواب انه لم يشاوره ليرجع الى رأيه ولكن ليعلم ما عنده فيثبت قلبه ويوطن نفسه على الصبر - 00:11:58

انها ما له البلاء المبين. قال السعدي وهو خليل الرحمن والخلة اعلى انواع المحبة وهو منصب لا يقبل المشاركة. ويقتضي ان تكون جميع اجزاء القلب متعلقة بالمحبوب فلما تعلقت شعبة من شعب قلبه بابنه اسماعيل اراد الله تعالى ان يصفي وده ويختبر خلته -

فامرہ ان یذبح من زاحم حبہ حب رہے فلما قدم حب الله واترہ علی ہواہ وعزم علی ڈبھے وزال ما فی القلب من المذاہم بقی الذبھ
لا فائدة فيه فلهذا قال ان هذا لهو البلاء المبين. وفديناه بذبح عظيم - 00:12:50

ام ابق الى الفلك المشحون عبر عن هروب یونس من قومه بهروب العبد الابق من مولاه. لان یونس ترك قومه دون اذن ربه فاشترك مع
العد الابق في نفس الھروب - 00:13:11

فلولا انه کان من المسبحین. قال الحسن ما کان له صلاة في بطن الحوت ولكنہ قدم عملا صالحًا في حال الرخاء فذکرہ الله به في
حال البلاء فلولا انه کان من المسبحین اجتهد ان يكون لك خصلة من عمل صالح - 00:13:28

واخلص فيها بينك وبين ربك وادخرها ليوم بلائك وفدرك واسترها عن عيون الخلق يصل اليك نفعها احوج ما تكون اليه وما منا الا له
مقام معلوم. ما من ملك الا له مكان معلوم في السماوات. قال ابن عباس - 00:13:56

ما في السماوات موضع شبر الا وعليه ملك يصلی او یسبح وانا لنحن الصابرون وانا لنحن المسبحون کان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه اذا اقيمت الصلاة اقبل على الناس بوجهه فقال ايها الناس - 00:14:19

استووا ان الله انما يريد بكم هدی الملائكة وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون استووا تقدم انت يا فلان. تأخر انت يا هذا فاذا
استووا تقدم فکبر صافون وانا لنحن المسبحون - 00:14:43

في صحيح مسلم عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم؟ قلنا وكيف
فتصفوا الملائكة عند ربهم قال يتمون الصفوف المتقدمة ويترافقون في الصف - 00:15:10

انها بال شيء يرى. اتهام نیات المصلحین مسلک قدیم قال السعید ای له قصد ونیة غیر صالحۃ في ذلك وهذه شبہة لا تروج الا على
السفهاء. فان من دعا الى قول حق او غير حق لا يرد قوله بالقبح في نیته - 00:15:27

و عمله له وانما يرد بمقابلته بما ییطله ويفسده من الحجج والبراهین وقالوا عجل لنا خطنا قبل يوم الحساب. والقطط النصیب والقطعة
من الشیء. مأخذ من الشیء اذا قطعه وفصله عن غیره. فاطلقوا على عذابهم وصف القطعة من العذاب باعتباره انه مقتطع من -
00:15:53

عذاب الكلی المعد لهم وقالوا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب. واستفتح دعائیم بنداء الله بصفة الربوبیة ربنا یشعر بشدة استھزائهم
بعد اذاب الله واستخفافهم به. اصبروا على ما یقولون. بعض الكلام - 00:16:21

اتلو وقع الحسام ومن کر عبدهنا داود ذا الایض. یحب الله القویة ویمدحها في عباده. والقویة الممدودة هي قویة الایمان وقویة الابدان.
فلا بد للعبد ان یسعی في امتلاک اسباب القوتین. ولا یتکاسل عن طلب واحدة منها - 00:16:44

وهل اتی کتبأ الخصم اذ تسروا المحراب. ملخص القصة ان خصومة قامت بين اثنین من البشر فجاءوا الى داود لیقضی بینهما لکنه
ظن انهم جاءوا لاغتیاله وایذائه ثم تبین له انهما ما جاءوا للاعتداء عليه فاستغفر ربه من ذلك الظن السیئ فغفر الله له - 00:17:06

ان ما فتناه فاستغفر ربہ وخر راکعا واناب السجود طريق المغفرة قال صلی الله علیه وسلم ما من عبد یذنب ذنبها فیتوضأ فیحسن
الظهور ثم یقوم فیصلی رکعتین ثم یستغفر الله بذلك الذنب الا غفر الله له - 00:17:34

فاحکم بین الناس من الحق ولا تتبع الھوی. لیس امامک الا طریقین. اما اتیاع الحق او اتیاع الھوی فطفق مسحان السوق والاعناق لم
یرفض الامام الرازی التفسیر الذي علیه اکثر المفسرین من ان - 00:18:04

ان ڈبھ الخیل لانها ھتھ عن الصلاة. فالمسح لیس الذبھ. بل المسح علیها بیده حقیقی حب بل لها واعجابا بها. وذکر سلیمان انه احباها
لا لاجل الدین. وانما احباها لامر الله ولطلب نصرة الدین - 00:18:26

في قمص ما الغرض من هذا المسح؟ قال الرزی الغرض من المسح التشریف له لكونها من اعظم الاعوان في دفع العدو واظهار انه
خبیر باحوال الخیل وامراضها وعیوبها. فکان یمتحنها ویمسح سوقها واعناقها حتى یعلم - 00:18:46

هل فيها ما یدل على المرض ام لا فطفق مسحان السوق والاعناق. قال ابن حزم تأویل الایة على انه قتل الخیل. اذ اشتغل بها عن

الصلوة خرافية موضوعة. قد جمعت افانيينا من القول لأن فيها معاقبة خير لا ذنب لها. والتمثيل بها - [00:19:10](#)
واتلاف مال منتفع به بلا معنى. وتنسب تضييع الصلاة إلى النبي مرسلا. ثم يعاقب الخيل على ذنبه لا على ذنبها ولقد فتانا سليمان
والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب. اصح ما - [00:19:33](#)

وقيل في فتنة سليمان عليه السلام انه قال لاطوافن الليلة على اربعين امرأة تأتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان
شاء الله فطاف عليهم فلم تحمل الا امرأة واحدة وجاءت بشق رجل - [00:19:54](#)

جاء هذا في صحيح البخاري وقال صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا فرسانا وفيه ان الملك
قال له قل ان شاء الله فلم يقل على سبيل النسيان والمراد بالجسد الملقي على الكرسي - [00:20:12](#)
الك الشق الذي ولد له. استنبط العلماء من هذا الحديث ان فتنة سليمان هي تركه تعليق ما طلبه على مشيئة الله وان عقابه على ذلك
كان عدم تحقق طلبه. فلا تنسى ان تقيد اي شيء تنوی فعله بمشيئة الله - [00:20:32](#)

قال ربي اغفر لي وهب لي ملكا قال ابن جزي قدم الاستغفار على طلب الملك. لأن امور الدين كانت عندهم اهم من امور الدنيا فقدم
الاهم والاولى جنات عدن مفتحة لهم الابواب. لو اغلقت ابواب الجنة ل كانت - [00:20:53](#)

اجنا الحرية من نعيم اهل الجنة ان هذا لرزقنا ما له من نفاد. قال الطبرى كلما اخذوا ثمرة من ثمار شجرة من اشجارها افاكلوها؟
عادت مكانها اخرى مثلها فذلك لهم دائم ابدا لا ينقطع - [00:21:20](#)

قالوا ربنا ما قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار حذاري حذاري ان تكون سببا في عصيان احد الا لله الدين الخالص. هذه الاية تدل
على وجوب النية الخالصة في كل عمل - [00:21:43](#)

انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال علي رضي الله عنه كل مطبع يقال له كيلا ويوزن له وزنا الا الصابرون. فإنه يحفي لهم
حفيما قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة - [00:22:07](#)

لا لقاء لاهل النار غدا مع اهلهم. وسواء ذهب اهلهم الى الجنة وذهبوا الى النار. او سكن الجميع النار فلا سرور لهم في اللقاء ولا في
الفرق الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. قال ابن عباس هو الرجل يسمع الحسن والقبيح فيتحدث - [00:22:37](#)

بالحسن ويكتف عن القبيح فلا يتحدث به وقيل يستمعون القرآن واقوال الرسول فيتبعون احسنه اي محكمه فيعملون به افمن حق
عليه كلمة العذاب؟ في الكلام حذف تقديره افمن حق عليه كلمة العذاب ينجو منه؟ كلا - [00:23:01](#)

ونزلت في قوم كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرض على اسلامهم وقد سبقت لهم من الله الشقاوة. قال ابن عباس يريد ابا لهب
اهب وولده ومن تخلف من عشيرة النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان - [00:23:23](#)

فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ما هي اعظم العقوبات؟ قال مالك بن دينار ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلب وما غضب
الله على قوم الا نزع الرحمة من قلوبهم - [00:23:40](#)

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها اي يشبه بعضه بعضا في البلاغة والفصاحة والحقائق الاعجاز ويشبه بعضه بعضا في ان الجميع
وحي من الله. وحق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. مثاني - [00:24:00](#)

مثاني اي مكررة فما فائدة التكرار؟ قال السعدي. مثاني اي تنسى فيه القصص والاحكام والوعيد وصفات اهل الخير وصفات
أهل الشر. وتثنى فيه اسماء الله وصفاته. وهذا من جلالته وحسناته. فإنه تعالى لما علم - [00:24:20](#)

الخلق الى معانيه المزكية للقلوب. المكملة للاخلاق. وان تلك المعاني للقلوب بمنزلة الماء للسقي الاشجار كما ان الاشجار كلما بعد عهدها
بسقي الماء نقصت بل ربما تلفت وكلما تقرر سقيها حسنت واثمرت - [00:24:44](#)

انواع الشمار النافعة فكذلك القلب. يحتاج دائما الى تكرر معاني كلام الله تعالى عليه. وانه لو تكرر عليه مرة واحدة في جميع القرآن لم
يقع منه موقعا ولم تحصل النتيجة منه - [00:25:04](#)

تقشعر منه جنود الذين يخشون ربهم. عن ثابت البهانى قال قال فلان اني لاعلم متى يستجاب لي قالوا ومن اين تعلم ذلك؟ قال اذا
اقشعر جلدي ووجل قلبي وفاضت عيناي بذلك حين يستجاب لي - [00:25:21](#)

افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة. سين لماذا يتقي العذاب بوجهه لا بيده جيم لأن يداه مغلولتان بالقيد قرآنًا عربياً غير ربيع وجه. قال ابن عباس غير مختلف فلا اختلاف فيه. لا في الفاظه ولا في معانيه - [00:25:41](#)

ولا تناقض ولا اضطراب ولا كلام يلغى كلاماً اخر او يخالفه او ينارعه. وهذا من تمام الاعجاز ضرب الله مثلاً رجلاً في شركاء متشاكسون ورجلًا سلماً لرجل. ضرب الله مثلاً - [00:26:08](#)

للكافر والمؤمن فالكافر كعبد تملكه جماعة. شركاء متشاكسون. والمؤمن كعبد لا يملكه الا سيد واحد - [00:26:28](#)

عذاب اليم بين هؤلاء السادة المتشاكسين. والمؤمن كعبد لا يملكه الا سيد واحد - [00:26:48](#)

ورجلًا سلماً لرجل فلا يحمله فوق طاقته. وهو مستريح معه ويعيش في سلام وامان انك ميت وانهم ميتون. قال قتادة نعيت الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه ونعيت اليكم انفسكم - [00:27:11](#)

انك ميت وانهم ميتون قال القرطبي هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم. اخبره بموته وموتهم. فاحتمل خمسة اوجه احدها ان يكون ذلك تحذيرًا من الآخرة الثاني ان يذكره حتى على العمل - [00:27:35](#)

الثالث ان يذكره توطئة وتهيئة للموت الرابع لأن لا يختلفوا في موته كما اختلفت الامم في غيره من الانبياء الخامس ليعلمه ان الله تعالى قد سوى فيه بين خلقه مع تفاضلهم في غيره لتكثُر فيه السلوى - [00:27:56](#)

وتعلُّق فيه الحسرة انك ميت وانهم ميتون. يقال ميت بالتشديد لمن لا يزال حيَا وسيموت يوماً ويقال ميت بالفتح لمن هو ميت فعلاً ولذلك كان الخطاب انك ميت فهو لا يزال حيَا ويحاطب بهذا ومعنى انك سائر الى الموت لا محالة - [00:28:27](#)

ما القرآن نحياً بالخير والسرور في حفظه شفاء - [00:28:27](#)